متغيراً في كل شهر ما له يوماً على حال ثبات»[16]

ويزيد ذلك أن القمر جاء في الأصل وصفاً للرجل أكثر مما هو وصف للمرأة[17]، حتى إن القمر مذكر ولا يأتي مؤنثاً.

ومن ذلك كله تأتي العلاقة ما بين هند والقمر على أنها علاقة اشكالية واختلافية، ويكون الغياب فيها أكثر من الحضور، ولا بد من اجتهاد القارىء في استبعاد صفات وتقريب أخر، وكلما كان الجهد أكبر تكون الأدبية كذلك. ولا بد حينئذٍ من الانتقال من البسيط إلى المعقد، فالنص الذي يبدو بسيطاً سوف يتطلب تفسيراً جدلياً يحيله إلى التصور التركيبي المعقد، وينتقل الفعل القرائي من الحسي إلى المجرد، حسب ما قاله العقاد مرة في وصفه للغة الشاعرة ولغة المجاز حيث يشخصها بقوله: (وإنما تسمى اللغة العربية بلغة المجاز لأنها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصور المحسوسة إلى حدود المعاني المجردة. فيستمع العربي إلى التشبيه فلا يشغل ذهنه بأشكاله المحسوسة إلا ريثما ينتقل منها إلى المقصود من معناه. فالقمر عنده بهاء، والزهرة نضارة، والغصن اعتدال ورشاقة، والطود وقار وسكينة)[18].

وفي هذا القول للعقاد إشارات اصطلاحية حساسة مثل فكرة (التجاوز) في اللغة العربية بما أنها لغة مجازية، تتجاوز (الصور

(16) علي أحمد باكثير: **روميو وجولييت** 65، دار مصر للطباعة، القاهرة 1978.

(17) عن ذلك انظر: عبد الله الغذامي: **نماذج للمرأة في الفعل الشعري المعاصر**، مجلة فصول 216-232، المجلد السابع، العددان الأول والثاني، مارس 1987 م.

(18) عباس محمود العقاد: **اللغة الشاعرة** 46، مكتبة غريب، القاهرة، د.ت.